جدلية العقل والنقل والواقع من خلال جهود المالكية في فقه النوازل

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

"ğadaliaẗ al- ʿaql wa al-naql wa al-wāqiʿ min ẖilāl ğuhud al-mālikiya fī fiqh al-nawāzil"

[1] **فطيمة الزهراء مداني بنجلون** *

مختبر الأبحاث والدراسات في العلوم الإسلامية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية

جامعة الحسن الثاني – الدار البيضاء، 20000، **المغرب**

MADANI BENJELLOUN Fatima-Zohra

Laboratory of research and Islamic science studies, Literature and human science Faculty – Mohammedia, Hassan II University – Casablanca, 20000, **MOROCCO**.

Dr.benjellounvet@gmail.com

ORCID ID : https://orcid.org/0000-0003-3934-9261

[2] **للا غيثة غزالي** [1]

مختبر الأبحاث والدراسات في العلوم الإسلامية،كلية الآداب والعلوم الإنسانية – المحمدية

جامعة الحسن الثاني – الدار البيضاء، 20000، **المغرب**.

[2] **Lalla Ghita GHAZZALI**

Laboratory of research and Islamic science studies, Literature and human science Faculty – Mohammedia, Hassan II University – Casablanca, 20000, **MOROCCO**

ghazzalig@gmail.com

ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-4202-8883

تاريخ الاستلام: 2021/02/20 تاريخ القبول: 2021/03/28 تاريخ النشر: 2021/05/15

لتوثيق هذا المقال: أسلوب إيزو 690–2010

مداني بنجلون فطيمة الزهراء، غزالي للا غيثة، ماي 2021. جدلية العقل والنقل والواقع من خلال جهود المالكية في فقه النوازل. مجلة التراث، المجلد 11، العدد 02، من ص299، إلى ص 324. [*E-ISSN 2602-6813 ISSN: 0339-2253*].

TO CITE THIS ARTICLE: Style ISO 690-2010

MADANI BENJELLOUN, Fatima-Zohra, GHAZZALI, Lalla Ghita, May 2021. The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals). *AL TURATH Journal*. volume 11, issue 02, P 299, P324. *[ISSN: 0339-2253 E-ISSN. 2602-6813].*

تنبيه:

ما ورد في هذه المجلة يعبر عن آراء المؤلفين ولا يعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير أو الجامعة وتخضع كل منشورات للحماية القانونية المتعلقة بقواعد الملكية الفكرية، ويحمل أصحابها فقط كل تبعات مؤلفاتهم.

Attention:

What is stated in this journal expresses the opinions of the authors and does not necessarily reflect the views of the editorial board or university. All publications are subject to legal protection related to intellectual property rules, and their owners only bear all the consequences of their literature.

Open Access Available On: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

OPEN ACCESS

creative commons

*المؤلف المرسل: **فطيمة الزهراء مداني بنجلون**، البريد الإلكتروني: dr.benjellounvet@gmail.com

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

ملخص:

تتناول الدراسة موضوع جدلية العقل والنقل والواقع من خلال فقه النوازل، وتهدف إلى بيان ماهية العلاقة بين العقل والنقل من أجل إعمال الشريعة في الواقع بتحقيق روحها ومقاصدها. وذلك من خلال معالجة إشكالية هذه العلاقة وبيان ثمرتها، والغاية منها، وأثرها على الواقع. وقد اعتمدنا لدراسة هذه الإشكالية المنهج التحليلي الذي قمنا بتطبيقه عن طريق الاستقراء والملاحظة. إن جدلية العقل والنقل تعتبر من المواضيع التي شغلت علماء المسلمين، فيرى بعضهم أن العقل مقدم على النقل ويرى آخرون أن النقل مقدم على العقل. وبإمعان النظر في التصور القرآني للموضوع، نجد أن القرآن دعا إلى إعمال العقل في آيات الله المنزلة وفي الآيات الكونية من أجل تنزيلها على الواقع. ويعتبر فقه النوازل أقوى مثال لتفاعل العقل مع النقل في الواقع. وتميز به المذهب المالكي نظرا لتنوع أدلته النقلية والعقلية المنتظمة تحت النظر المقاصدي.

ولقد خلف علماء النوازل تراثا ضخما من المؤلفات لا زالت في حاجة إلى الدراسة والتنقيب من أجل من استثمارها الناحية المنهجية والمعرفية في النوازل المستجدة. ولعل وباء كورونا المستجد أقوى مثال لحاجة الواقع للاجتهاد في حيثياته، وإعمال العقل فيما بين يديه من نقل من أجل مواكبة ما يعيش العالم في وقتنا الحالي من آثار نتيجة لهذا الوباء.

كلمات مفتاحية: الفكر؛ الوحي؛ المستجدات؛ كوفيد19؛ المذهب المالكي.

تصنيفات JEL : Z12, N30, D83

Abstract:

In this paper, we study The Dialectic of reason, reporting and reality from new jurisprudence issues. The objective is to show the nature of relationship between these elements, and its impact on Muslims life. We used the descriptive and analytic method.

This subject has interested Muslim scientists for a long time. Some believe that reason takes precedence over the report and others the think the reverse. However, Coran provides that there is no discrepancy between reason and reporting in Islam, which encourage people to use their mind to understand the Chariaa, to find solutions to human problems.

Fiqh Annawazil is considered as a characteristic of the Madhab of malek, and is the best example of the alliance between reason and report. It has many origins and consider Makasids. Muslim scientists have left a big scientific heritage, which requires in-depth studies and research, to conclude the cognitive and methodological tools in order to respond to new problems that arise every day in our life, such as COVID19 and its consequences.

Keywords: thought; revelation; news; covid19; madhab of malik.

JEL Classification Codes : Z12, N30, D83

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

Résumé:

Cet article traite la dialectique entre le rapport, la raison et la réalité à partir de la jurisprudence des nouvelles problématiques (nawazils), afin de montrer la nature de la relation entre ces trois éléments, et son impact sur le vécu des musulmans. Pour ce faire, nous avons opté pour la méthodologie descriptive analytique.

Ce sujet a intéressés les savants musulmans depuis longtemps. Certains pensent que la raison passe en avant du rapport, et d'autres l'inverse. Cependant, d'après la conception coranique, il n'existe aucune contradiction entre les deux en Islam, qui encourage la mise en œuvre de la raison pour bien comprendre la Chariaa pour répondre aux problèmes du vécu des gens.

Fiqh Annawazil qui caractérise le Madhab Malikite est le meilleur exemple qui représente cette alliance réelle entre le rapport et la raison, de par sa multitude d'origines qui marient entre la raison et le rapport, en plus de sa considération des Maqasids. Les savants musulmans ont laissé un grand patrimoine scientifique qui a encore besoin d'approfondir la recherche et l'étude pour en conclure les outils cognitifs et méthodologique afin de répondre aux nouveaux problèmes qui surgissent chaque jour dans notre vécu, tel que le COVID19 et toutes ses conséquences.

Mots clés: pensée; révélation; nouveautés; covid19; madhab malikite.
JEL Classification Codes: Z12, N30, D83

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

مقدمة

تعتبر جدلية العقل والنقل من المواضيع التي شغلت علماء المسلمين المتقدمين والمتأخرين، فتناولوها بالبحث والدراسة من حيث التعريف والترتيب والضوابط. فيرى بعضهم أن العقل مقدم على النقل ويرى الآخرون أن النقل مقدم على العقل. وكان لذلك أثر على تنزيل الوحي على واقع الناس وتفعيله في معيشهم.فتنزيل الشرع على الواقع يعتبر الهدف الأسمى الذي جاءت الشريعة من أجله. ويعرف العالم في عصرنا الحالي تغيرات كثيرة وتحديات جديدة لم يعرف لها مثيلا من قبل. فطرأت على الأمة نوازل لا تكاد تعد ولا تحصى نظرا لتطور التقنية ووسائل التواصل والعولمة وغيرها. ولعل من أهم هذه النوازل هو ما ألم بالأمة والعالم أجمع في وقتنا الحالي من جائحة فيروس كورونا المستجد.

لذلك كان لا بد من إلقاء الضوء على هذا الجانب المتعلق بعلاقة العقل بالنقل وثمرة ذلك على تفعيل الشريعة في الواقع، وذلك من خلال فقه النوازل الذي يعتبر تجليا لذلك التفعيل والتنزيل، والذي تميز به المذهب المالكي لتوطنه بالغرب الإسلامي الذي كان يعرف تحولات متتالية نظرا للسياق التاريخي والمعطى الجغرافي.

ولا تخرج هذه الجدلية عن ثلاث فرضيات:

1. أن العقل مقدم على النقل مطلقا
2. أن النقل مقدم على العقل مطلقا
3. أنهما متداخلان متكاملان بضوابط

لذلك سيهدف البحث إلى بيان طبيعة العلاقة بين العقل والنقل وأثر ذلك على الاجتهاد فيما ينزل بواقع الناس. **فما هي طبيعة العلاقة بين العقل والنقل؟ وكيف تفاعل الفقيه النوازلي مع ما بين يديه من النقل في الإجابة على الحوادث المستجدة التي تنزل بالأمة في كل وقت وحين؟ وكيف يجسد فقه النوازل هذا التفاعل بين العقل والنقل؟** وللإجابة على هذه الأسئلة، فقد تناولت الموضوع بمنهج تحليلي مستعينة بالأدوات العلمية المنسجمة مع طبيعة البحث خصوصا منها الاستقراء والملاحظة.

ولابد ابتداءا من تعريف المصطلحات الأساسية للبحث :

- الجدل (الدياتكتيك) : كلمة يونانية مشتقة من ديالوج، وهو معنى المحادثة و المجادلة .ويقصد من الجدل بحسب الميزان الفلسفي :الوصول إلى المعرفة، وليس منوطا في المناقشات اللفظية بل به وصول النفس إلى قمة المعرفة.[2]
- العقل: في اللغة هو الفهم والمعرفة التي تقيد وتضبط قول الانسان وفعله[3]. ويطلق على الغريزة التي يتهيأ بها الإنسان لدرك العلوم النظرية ويطلق على العلوم المستفادة من التجربة[4].

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

- النقل : تَحْوِيلِ شَيْءٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ[5]. وهو مفهوم إنما ظهر في أوساط الفقهاء والأصوليين، فهؤلاء الفقهاء هم الذين قسموا الدليل إلى عقلي وشرعي، وحددوا الدليل الشرعي في النقل. [6]

- النوازل: تطلق على الحوادث التي تقع بالناس فتهمهم وتشكل عليهم فيحتاجون لبيان قول الشارع فيها لتنزيله عليها حتى يتمكنوا من العيش وفق مراد الله عز وجل فيهم. فهي بذلك الأمر الشديد الجديد الذي ينزل بالناس فينبري له الفقهاء المجتهدون لبيان حكم الشارع فيه بإعمال العقل في نصوص الشريعة مع استحضار روحها وكلياتها ومقاصدها.

وقد تناول المتقدمون هذا الإشكال بالدراسة والتمحيص والبيان لأهميته وما يترتب عنه من أثر عملي. فناقشها الأصوليون والمفسرون والفقهاء وعلماء الكلام، فنجد مباحثها مبثوثة في كتبهم، ولعل أبرزهم ابن تيمية في كتابه درء تعارض العقل والنقل، والغزالي في المقصد الأسنى، والمنقذ من الضلال، وإلجام العوام، وغيرها من المؤلفات، وكذلك ابن رشد في مؤلفاته كفصل المقال، وما بعد الطبيعة. ثم كان للمتأخرين نصيب من التعمق والسبر، ومن أبرز الدراسات المعاصرة كتاب جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي لمحمد الكتاني الذي جعله الكاتب في جزئين، فتناول الفكر القديم في الجزء الأول والفكر الإسلامي الحديث في الجزء الثاني والذي يعتبر من أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بمنظور شامل. وكذلك دراسة محمد الشتيوي الموسومة "إشكالية النقل والعقل في التفكير الإسلامي". وخلافة الإنسان بين الوحي والعقل – بحث في جدلية النص والعقل والواقع لعبد المجيد النجار.

وقد قسمت بحثي إلى الخطة التالية:

المبحث الأول: العلاقة بين العقل والنقل

المطلب الأول: العلاقة بين العقل والنقل في التصور القرآني

المطلب الثاني: جدلية العقل والنقل في الفكر الإسلامي

المطلب الثالث: درء تعارض العقل والنقل

المبحث الثاني: ثمرة تفاعل العقل والنقل

المطلب الأول: الحاجة إلى إعمال العقل في تفعيل النقل في الواقع

المطلب الثاني: خصوصية عصرنا الحالي والحاجة إلى الاجتهاد

المطلب الثالث: تعاضد الأصول العقلية والنقلية من أجل الاجتهاد في المذهب المالكي

المبحث الثالث: فقه النوازل تجسيد لتفاعل العقل والنقل مع الواقع

المطلب الأول: فقه النوازل وخصوصيته

المطلب الثاني: منهج الاجتهاد في النوازل

المطلب الثالث: الفقيه النوازلي وجهوده في إعمال العقل في النقل

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

المبحث الأول: العلاقة بين العقل والنقل

تعتبر العلاقة بين العقل والنقل من المسائل التي شغلت علماء المسلمين بشتى مشاربهم، فمنهم من يرى أن العقل مقدم على النقل، ويرى آخرون أن التقديم يكون للنقل. وقد ورد ذكر القل في القرآن الكريم في آيات متعددة. وبين القرآن مكانة العقل ومرتبته في التصور لإسلامي. والناظر في ذلك كله يجد أن القرآن الكريم قد أعلى من مكانة العقل، وجعله أداة للفهم والتبصر، وأنكر على المعطلين عقولهم ودعاهم إلى إعماله من أجل الوصول إلى الهدى والنجاة في الدنيا والآخرة.

تعتبر العلاقة بين العقل والنقل من المسائل التي شغلت علماء المسلمين بشتى مشاربهم، فمنهم من يرى أن العقل مقدم على النقل، ويرى آخرون أن التقديم يكون للنقل. وقد ورد ذكر القل في القرآن الكريم في آيات متعددة. وبين القرآن مكانة العقل ومرتبته في التصور لإسلامي. والناظر في ذلك كله يجد أن القرآن الكريم قد أعلى من مكانة العقل، وجعله أداة للفهم والتبصر، وأنكر على المعطلين عقولهم ودعاهم إلى إعماله من أجل الوصول إلى الهدى والنجاة في الدنيا والآخرة.

المطلب الأول: العلاقة بين العقل والنقل في التصور القرآني

وردت مادة (العقل) في القرآن الكريم في تسع وأربعين موضعا (49) مبثوثة في سور متعددة؛ اثنين وثلاثين موضعا منها (32) وردت بالقرآن المكي، و سبعة عشر موضعا (17) منها بالقرآن المدني.

وقد ورد في كل المواضع بالصيغة الفعلية في المضارع "يعقلون" و"تعقلون" و "يعقل" و"نعقل" إلا موضعا واحدا ورد اللفظ فيه في الماضي "عقلوه".

وفي هذا دليل على أن الدعوة إلى إعمال العقل جاءت في القرآن الكريم دعوة دائمة مستمرة، تدعو الإنسان إلى إعمال عقله وتعقل ما يحيط به من آيات كونية بصفة تفاعلية دائمة.

لقد اعتنى الإسلام بالعقل عناية شديدة، وجاء ذكر العقل في القرآن الكريم في مواضع عديدة، منوها به وداعيا إلى إعماله، وموجها له في إبصار الآيات والاهتداء بها إلى طريق الله عز وجل. بل إن الله عز وجل جعل المقصد الأسمى من إنزال الكتاب هو التعقل، فقال عز من قائل:﴿إِنَّآ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[7]. قال الزمخشري في تفسير الآية: "إرادة أن تفهموه وتحيطوا بمعانيه ولا يلتبس عليكم"[8]. فتحصيل الفهم مقصود في شريعة الله عز وجل. ويؤكد الرازي هذا المعنى في قوله: "فثبت أن المراد أنه أنزله لإرادة أن يعرفوا دلائله، وذلك يدل على أنه تعالى أراد من كل العباد أن يعقلوا توحيده وأمر دينه"[9]. ومنه أيضا قول ابن عجيبة: "أنزلناه بلغتكم كي تفهموه وتستعملوا عقولكم في معانيه"[10].

كما أن في الآية السابقة إشارة إلى مقصد تعقل العلوم من القرآن الكريم، فيما أورده محمد الطاهر بن عاشور: "{تعقلون} للإشارة إلى أنّ إنزاله كذلك هو سبب لحصول تعقل لأشياء كثيرة من العلوم من إعجاز وغيره"[11].

www.manaraa.com

وقد أنكر القرآن الكريم على من لا يعمل عقله ولا يفكر في حاله ومآله. قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[12]. وقال أيضا: ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[13].

ثم توعد الله عز وجل من عطل عقله ولم يعمله في الاهتداء والإيمان بما أنزل الله. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾[14].

فهذه الآيات وغيرها في كتاب الله تدل أن الله عز وجل إنما أنزل كتابه المتضمن لشريعته الحاكمة للإنسان وأحواله إلا ليفهم وتعقل معانيه، وذم وتوعد من خالف هذا المقصد الرباني من تعطيل للعقل وعدم إعماله لتبصر الحقائق الربانية والاهتداء إلى الإيمان.

المطلب الثاني: جدلية العقل والنقل في الفكر الإسلامي

لقد أثار موضوع العقل والنقل جدلا كبيرا في الفكر الإسلامي. بل إن موضوع العقل والنقل شغل أفكار العقلاء من غير المسلمين المتقدمين منهم كأرسطو وأفلاطون[15] والمتأخرين أمثال سبينوزا[16] وكانط . فهو موضوع مرتبط بالإنسان في حد ذاته. فكان يبرز في كل مرة في شكل جديد وتحت مسميات جديدة كلما تغيرت أحوال الناس ومصطلحاتهم، غير أن الفكرة الأساسية كانت ولازالت واحدة: هل يجب تقديم العقل على النقل؟ أم تقديم النقل على العقل؟ وهل هناك تعارض بين العقل والنقل؟ وما العمل في حال عدم وجود نقل؟ بم يحكم؟ وناقشوا هذه الأسئلة في مسألة التحسين والتقبيح العقلي وتناولوها من جوانب مختلفة نفصلها فيما يلي:

1. بعد البعثة وبلوغ الدعوة: اتفق علماء المسلمين على أن الحاكم هو الشرع، كما جاء في المستصفى من قول الغزالي: "فهو أن الحكم عندنا عبارة عن خطاب الشرع إذا تعلق بأفعال المكلفين"[17]. يعضده ما جاء في إرشاد الفحول: "اعلم أنه لا خلاف في كون الحاكم الشرع بعد البعثة وبلوغ الدعوة"[18].
2. قبل ورود الشرع: انقسمت الأقوال إلى قسمين رئيسين:

قالت الأشاعرة: "لا يتعلق له سبحانه حكم بأفعال المكلفين فلا يحرم كفر ولا يجب إيمان"[19]. وجاء في المستصفى: "فإن لم يوجد هذا الخطاب من الشارع فلا حكم، فلهذا قلنا: العقل لا يحسن ولا يقبح، ولا يوجب شكر المنعم، ولا حكم للأفعال قبل ورود الشرع"[20].

بينما يرى المعتزلة "إنه يتعلق له تعالى حكم بما أدرك العقل فيه صفة حسن أو فيه قبح لذاته أو لصفته أو لوجوه واعتبارات على اختلاف بينهم في ذلك. قالوا: والشرع كاشف عما أدركه العقل قبل وروده."[21]

واتفق الأشعرية والمعتزلة على أن العقل يدرك الحسن والقبح في شيئين: **الأول**: ملاءمة الغرض للطبع ومنافرته له. فالموافق حسن عند العقل، والمنافر قبيح عنده. **الثاني**: صفات الكمال والنقص، فصفات الكمال حسنة عند العقل وصفات النقص قبيحة عنده... ومحل النزاع بينهم هو كون الفعل متعلق المدح والثواب، والذم والعقاب، آجلا وعاجلا"[22].

www.manaraa.com

وصاغ الشوكاني قولا وسطا بين القولين حيث قال: "وإنكار مجرد إدراك العقل لكون الفعل حسنا أو قبيحا مكابرة ومباهتة، وأما إدراكه لكون ذلك الفعل الحسن متعلقا للثواب، وكون ذلك الفعل القبيح متعلقا للعقاب فغير مسلم. وغاية ما تدركه العقول أن هذا الفعل الحسن يمدح فاعله، وهذا الفعل القبيح يذم فاعله، ولا تلازم بين هذا وبين كونه متعلقا للثواب والعقاب. ومما يستدل به على هذه المسألة في الجملة قوله سبحانه: ﴿مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [23]، وقوله: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [24]. [25].

3. في المسائل الشرعية: فصل الإمام الشاطبي في هذا الباب، فبعد التذكير بأن العقل لا يحسن ولا يقبح، بين أنه في المسائل الشرعية فإن العقل والنقل يتعاضدان لبيان الأحكام الشرعية، بشرط أن يتقدم النقل على العقل. فهو لا ينفي إعمال العقل وإنما يضعه في مرتبة تابعة للنقل. يقول: "إذا تعاضد النقل والعقل على المسائل الشرعية، فعلى شرط أن يتقدم النقل فيكون متبوعا، ويتأخر العقل فيكون تابعا. فلا يسرح العقل في مجال النظر إلا بقدر ما يسرحه النقل"[26]. فإعمال العقل ثابت وإنما ينزل منزلة تابعة للنقل. فالعلاقة بين العقل والنقل هي علاقة تعاضد لا تضاد.

ثم إن هذا النقاش حول العقل والنقل الذي تناوله المتقدمون بكثير من التفصيل عاد من جديد في العصر الحديث بصيغ جديدة وتحت مسمى ثنائية جديدة ألا وهي "العلم والدين"، يذكي ذلك ما عرفته البشرية من تطور مهول في شتى مناحي الحياة بفضل التطور التكنولوجي والمعرفي. فعاد السؤال من جديد: هل نحن بحاجة للدين ما دام أن العلم يعرف تطورا كبيرا يؤدي إلى مصلحة البشرية؟ ويقصد بالعلم، العلم العقلي المحض أو العقل مجردا من أي توجيه نقلي. وأصبح الكثيرون ينادون بعدم الحاجة إلى النقل وأن العقل في عصرنا الحالي يدرك المصالح، وأنه قادر على إدارة أحواله دون الحاجة إلى أي توجيه شرعي. ومن أهم المعاصرين اللذين ناقشوا هذا الموضوع الدكتور مصطفى محمود حيث ناقش في مجموعته الكتبية "رحلة مصطفى محمود" حاجة العقل إلى النقل، وبالأخص في كتابه الشك واليقين، فيقول: "فقد طور المنكرون للنقل نظرياتهم الممجدة للعقل، المنكرة للإله والنقل، فنادوا بنظرية الصدفة، فلما ثبت باليقين بطلانها، أبدعوا نظرية جديدة هي "نظرية الضرورة" [27].

ورد عليهم بقوله: "إنها استمالة العقل الخبيث المكابر ليتجنب صوت الفطرة الذي يفرض نفسه فرضا ليقول إن هناك خالقا مدبرا"[28] . "والعقل العلمي لا يعترف بهذه الكلمات الصوفية، ويريد أن يرى الله ليعترف به، فإذا قلنا له إن الله ليس محدودا ليقع في مدى الأبصار، وإنه اللانهاية وإنه الغيب، يقول لنا العلم إنه لهذا لا يعترف به، وإنه ليس من العلم الإيمان بالغيب وإن مجال العلم هو المحسوس وينتهي إلى المحسوس"[29].

"والرد على هذه الأقوال القديمة يكون بالعلم الحديث. ومن أمثله ذلك "نظرية الجاذبية"، "فها هي ذي نظرية علمية نتداولها ونؤمن بها ونعتبرها علما، وهي غيب في غيب". [30] "لم نر منها شيئا، ومع ذلك نؤمن بوجودها اكتفاء بآثارها. ونقيم عليها علوما متخصصة، ونبني لها المعامل والمختبرات. وهي غيب في غيب بالنسبة لحواسنا"[31]. والأمثلة على ذلك كثيرة.

ويفصح الغزالي في المقصد الأسنى بأن "هناك أمورا تخفى على العقل بصفة عامة"[32]. ولذلك قرر الإمام الغزالي أن إدراك العقل للحقائق يكون على النحو التالي:

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

- الحقائق الضرورية أو البداهات المنطقية التي تفرض نفسها على العقل فرضا. كقولنا أن العشرة أكثر من الثلاثة، وأن النفي والإثبات لا يجتمعان في الشيء الواحد، وكعلمنا أن الشيء لا يكون قديما وحديثا ولا يكون موجودا ومعدوما في آن واحد.[33]
- وحقائق أخرى لا يصل إليها الإنسان إلا إذا أعمل عقله، وإلا إذا نبه عليها. "وإنما ينبهه كلام الحكماء، فعند إشراق نور الحكمة يصير الإنسان مبصرا بالفعل بعد أن كان مبصرا بالقوة. وأعظم الحكمة كلام الله تعالى. فمثال القرآن نور الشمس، ومثال العقل نور العين"[34]

إنه صراع فكري قديم حديث متجدد قائم ما بقي الإنسان وما بقي التدافع بين ما هو سماوي وما هو ترابي مادي محض.

المطلب الثالث: درء تعارض العقل والنقل

إن العقل هو خلق الله والنقل شرع الله، فكلاهما ينبثقان من مشكاة واحدة، المشكاة الربانية. وما صدر عن الله فهو متصف بالكمال لأنه لا يصدر عنه تعالى التناقض والاضطراب. فالله عز وجل خلق الانسان بفطرته السليمة القويمة التي تهتدي إليه سبحانه. وجعل له عقلا يهتدي به إليه. فالعقل السليم الخالي من شوائب الهوى ونوازع النفس لا بد له من الاهتداء إلى شرع الله والإذعان له. قال تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها﴾[35]. فكل إنسان يجد من نفسه افتقار العبودية، ويحس أنه تحت قهر الربوبية، فيعلم قطعا أنه لا بد لهذه المملكة العظيمة من ملك عظيم، ولابد لهذا التدبير المحكم من مدبر حكيم.[36]

والعقول السليمة تنقاد لدين الله بما فطرها الله عز وجل. وهو ما أشار إليه ابن جزي في معنى "فطرت الله": ومعناه خلقة الله، والمراد به دين الإسلام، لأن الله خلق الخلق عليه، إذ هو الذي تقتضيه عقولهم السليمة، وإنما كفر من كفر لعارض أخرجه عن أصل فطرته، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " :كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصرانه"[37]. [38]

فيولد الإنسان خاليا من كل ما قد يسمى معارف، غير أنه يُزود بطاقة استعداد فطرية لبناء منظومة من الأفكار عما يجول حوله، وذلك بالتوسل بالأدوات التي أكرمه الله تعالى بها من سمع وبصر وشم وذو ولمس وقدرة على الإدراك والتحليل والقياس. قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[39].

وقد أخبرنا الباري عز وجل أن أشد الناس خشية لله وأكثرهم تمسكا بتعاليمه هم العلماء، ولا يرتقي الإنسان إلى هذه المرتبة الجليلة إلى بإعمال العقل وتمحيصه واستفراغ الوسع والجهد وسبر الأغوار والخبر. قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ﴾[40].

إن الأسئلة الوجودية الكبرى التي حيرت العقول عبر التاريخ نجد الجواب عنها ليس في العقل وإنما في الدين الإلهي المنزل، أو قل التجربة الايمانية الدينية، وبغير هذه التجربة يظل السبيل إلى الجواب عنها مسدودا في وجه العقل المجرد إلى الأبد، وعلى هذا فلا مطمع للإنسان الحداثي الغربي في استرجاع هذا المعنى الذي فقده ما لم يجدد صلته بعالم الغيب، ويجدد صلته بر به تجديدا

www.manaraa.com

جذريا يمكنه من كشف الحجاب النفسي عن الروح، فيستعيد فطرته الدينية الأصلية التي تنطوي على معاني الوجود وأسرار الأخلاق[41].

والعقل والوحي في الرؤية القرآنية متوافقان متكاملان غير متنازعين أو متقابلين، ولا يتقدم أحدهما على الآخر أو يصادر أحدهما الآخر، فالعقل أداة لفهم الوحي وتصديقه، والوحي وسيلة للرقي بالعقل ومنطقه ووعيه وزيادة مناعته ضد الباطل ، فلا الوحي مقدم على العقل ولا العقل مقدم على الوحي، وهي مقارنة غير سديدة أساسا؛ لأنها مقارنة بين مختلفين في الطبيعة، فالوحي موضوعات ومنهج والعقل أداة ومَلَكة، ونحن نجد أن الوحي يدعو إلى أقصى درجات التعقل ، لأنه مهما تحررت العقول اقتربت من الوحي، ومهما تحجرت وتعصبت إلا وابتعدت عن الحقيقة[42]. وهذا المعنى أكده الرازي بعد أن بين معنى كون القرآن حاكما حين قال:" وَالْقُرْآنُ حَاكِمٌ بِمَعْنَى أَنَّ الْأَحْكَامَ تُسْتَفَادُ مِنْهُ"[43] ، عمد إلى جعل العقل أداة النظر والترجيح بين هذه الأحكام المستفادة من القرآن الكريم، فقال: "فَصَرِيحُ الْعَقْلِ حَاكِمٌ بِتَرْجِيحِ الْجَانِبِ الرَّاجِحِ عَلَى الْجَانِبِ الْمَرْجُوحِ" [44]

www.manaraa.com

المبحث الثاني: ثمرة تفاعل العقل والنقل

إن عصرنا الحالي يعرف تطورا كبيرا متسارعا في شتى مناحي الحياة، جعل الأمة الإسلامية تعيش نوازل جديدة لم تعهد من قبل، وهو شأن العلم بأسره أيضا. فأصبحت الحاجة مع ذلك ملحة إلى إعمال العقل فيما بين يديه من النقل من أجل استنباط حكم الله عز وجل في هذه النوازل. تبيانا للناس ورفعا للحرج عنهم. وهذا هو دور العلماء الذي أناطه بهم الله عز وجل. فالحاجة إلى الاجتهاد أضحت ضرورة ملحة. وهنا تبرز جليا ثمرة تفاعل العقل والنقل، والتي هي إعمال النقل في الواقع المعيش. ويعتبر المذهب المالكي من بين المذاهب الفقهية الأكثر أصولا من حيث عددها ونوعها، فبالإضافة إلى الأصول النقلية والعقلية، يسترعي المذهب المالكي النظر المقاصدي في معالجته للقضايا الفقهية. وقد برع مالكية الغرب الإسلامي في فقه النوازل وتفاعلوا مع واقعهم، وكانوا دائما لصيقين بالمجتمع مجيبين على ما يطرأ على الناس من شدائد، مبينين حكم الله فيها. ولعل وباء كوفيد19 من أكثر الأمثلة الدالة على الحاجة الماسة إلى إعمال العقل في نصوص الوحي من أجل بيان حكم الله في ما خلفه من آثار كبيرة على حياة الناس.

المطلب الأول: الحاجة إلى إعمال العقل في تفعيل النقل في الواقع

فإذا ما ثبت لنا بالدليل درء تعارض العقل والنقل كما تقدم، فيصير المقام للحديث عن وظيفة العقل وثمرة إعماله، وتفعيله بما يكون فيه صلاح الإنسان والبشرية جمعاء من مسلمين وغيرهم. فالشريعة السمحة جاءت رحمة للناس كافة، سواء كانوا مسلمين أم لا. كما أقر الله عز وجل في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[45]. فوظيفة العقل في مجال النقل هو الفهم والتدبر والتأمل والاستنباط والاجتهاد والإعمال. قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[46]

فالغاية من الشرع هي العمل به وتفعيله. أي أن القصد منه العمل. و"كل مسألة لا ينبني عليها عمل، فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي. وأعني بالعمل عمل القلب وعمل الجوارح من حيث هو مطلوب شرعا" كما قال الإمام الشاطبي.[47] وذلك "أن الشرع جاء ببيان ما تصلح به أحوال العبد في الدنيا والآخرة على أتم وجوهها"[48].

وإنما جاءت الشريعة لحفظ مصالح العباد. ذلك "أن وضع الشرائع إنما هو لمصالح العباد في العاجل والآجل معا"[49]. وهذه المصالح هي المصالح المعتبرة شرعا. وقد يدركها العقل أو لا يدركها. فقد يدرك العقل مصلحة يقدرها في الحال وتكون مفضية إلى المفاسد في المآل. وقد تكون المصلحة المدركة عقلا مشوبة بمفاسد واضحة جلية. وهذا ما بينه الشاطبي حيث قال: "فقد يعتبر الشرع من ذلك ما لا تدركه العقول إلا بالنص عليه. وهو أكثر ما دلت عليه الشريعة في الجزئيات. لأن العقلاء في الفترات قد كانوا يحافظون على تلك الأشياء بمقتضى أنظار عقولهم، لكن على وجه لم يهتدوا به إلى العدل في الخلق والمناصفة بينهم، بل كان الهرج مع ذلك واقعا. والمصلحة تفوت مصلحة أخرى، وتهدم قاعدة أخرى أو قواعد. فجاء الشرع باعتبار المصلحة والنصفة المطلقة في كل حين".[50]

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

لقد أنزل الله لنا كتابا تفنى الأعمار دون أن تحيط به، قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[51]، وخلَّف الرسول صلى الله عليه وسلم لنا سنة وسيرة علمية فيها بيان مراد الله عز وجل من خطابه لخلقه، فكان – عليه الصلاة والسلام – خُلقه القرآن، كما وصفته السيدة عائشة رضي الله عنها[52]. وألَّفَ وأبدع العلماء انطلاقا من ذلك هذا الكم الهائل من العلوم. فنحن أمام تراث هائل وهو بحاجة إلى إعمال العقل فيه، وعصرنا الحالي لهو أشد عصرٍ الحاجة فيه ماسة إلى مواكبة واقع الناس، ولا ينبري لذلك إلا العلماء المحققون وأهل الذكر. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[53].

المطلب الثاني: خصوصية عصرنا الحالي والحاجة إلى الاجتهاد

إن النوازل في عصرنا الحالي لا تكاد تحصى مما لم تعرف البشرية له مثيلا من قبل، وحاجة الناس لمعرفة رأي الشرع فيها ضرورية ليثبتوا على دينهم في عصر تكاثرت فيه الاتجاهات وتعددت في المدارس والنزعات الفكرية. فالحاجة ماسة لعلماء أكفاء يبينون للناس ما استشكل عليهم من المستجدات والوقائع التي تطرأ عليهم في كل حين. والحديث اليوم لا بد له أن يتجاوز النقاشات التي لا ينبني عليها عمل واجترار المناظرات للانتصار للواحد أو للآخر، وإنما علينا أن نوجه جهودنا في استثمار العقل في النظر في النقل للإجابة على النوازل المستجدة.

ويعتبر عصرنا الحالي عصر تطور حضاري ومعرفي وإنساني شامل، ولعل أهم ما يميزه هو العولمة الشاملة، حتى غدا العالم قرية صغيرة، لا يكاد الخبر يصدر في بقعة من بقاع العالم حتى يصل إلى كل أصقاع الدنيا في لحظات معدودة، بل تجاوز الأمر ذلك حتى أضحت الواقعة تقع في مكان مخصوص والعالم كله يتابعها في نفس الوقت في بث حي لكل ما يجري. فقد سهلت وسائل النقل ووسائل التواصل الاجتماعي انتشار المعلومات والأخبار بسرعة هائلة، كما ساهمت في تلاقح الثقافات وانفتاح الشعوب. وكان لذلك أثر كبير على المجتمع الإسلامي، فبدخول ثقافات أخرى وأنماط حياة جديدة ووسائل مبتكرة ظهرت نوازل كثيرة، لم يتطرق لكثير منها من سبق نظرا لعدم وقوعها في أزمنتهم. وقد مست هذه النوازل شتى مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية والنفسية وغيرها. وهنا تبرز الحاجة الماسة لفقهاء كبار يعتصرون عقولهم وأذهانهم من أجل الاجتهاد في البحث في هذه النوازل. ولعل أقوى مثال لذلك هو ما يشهده العالم في أيامنا هذه من انتشار جائحة وباء كوفيد19، التي لم يشهد العالم لها مثيلا من قبل. فحتى وإن كانت الأوبئة قد توالت على الأمة الإسلامية من قبل، إلا أنها لم تأخذ صورة هذا الوباء الذي شمل أهل الأرض كلهم، وعطلت بسببه المساجد والكنائس ودور العبادة كلها، ومنع الناس بسببه من الحركة وأغلق بسببه الحرمان والمسجد الأقصى فك الله أسره.

والاجتهاد كما عرفه محمد حمزة بن علي الكتاني في تقديمه لكتاب النوازل الجديدة الكبرى: "هو الرجوع لأصول الاستنباط لاستخراج أحكام النوازل المستجدة"[54]. وهذا يحتاج إلى عقل رصين متين متمكن من الأدلة الشرعية والآليات العلمية، فالحاجة لإعمال العقل في النصوص الشرعية دائمة مستمرة، ولا يمكن القول بتوقف الاجتهاد وتعطيل العقل، و "أن القول بانقطاع الاجتهاد هو في الحقيقة قول بتوقف الحضارة وعدم تطورها. أما الاجتهاد فلا يمكن أن ينقطع، نظرا لجدة الحوادث الوقتية التي تحتاج إلى معرفة أحكامها الشرعية"[55]

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

المطلب الثالث: تعاضد الأصول العقلية والنقلية من أجل الاجتهاد في المذهب المالكي

يعتبر المذهب المالكي من أكثر المذاهب التي انبنت على أصول متعددة، منها ما هو نقلي ومنها ما هو عقلي، مما يجعله من أكثر المذاهب أصولا ملامسة للواقع. فهناك الأصول النقلية الضابطة والمؤسسة للدليل، وكذا الأصول العقلية الضابطة والمؤسسة لعملية الاجتهاد في الدليل، التي يستعملها العالم المجتهد لاستنباط الحكم المناسب للواقع ونوازله بمتطلباته وإكراهاته وتفاصيله، إضافة إلى النظر المقاصدي. ونشير في البداية إلى أن المالكية قد اختلفوا في عد هذه الأصول، فالحافظ ابن العربي عدها عشرة، حسبما يفهم من نقل ابن هلال، والقاضي عياض لم يذكر منها إلا أربعة: الكتاب والسنة وعمل أهل المدينة والقياس.

ولعل أدق إحصاء لأصول المذهب المالكي هو ما ذكره "القرافي" في كتابه "شرح تنقيح الفصول" حيث ذكر أن أصول المذهب هي القرآن والسنة والإجماع وإجماع أهل المدينة والقياس وقول الصحابي والمصلحة المرسلة والعرف والعادات وسد الذرائع والاستصحاب والاستحسان[56]. ولعل أهم ما تميز به المذهب المالكي من أصول عن غيره من المذاهب:

1. عمل أهل المدينة: وفيه يقول ابن خلدون: "واختص مالك بزيادة مدرك آخر للأحكام غير المدارك المعتبرة عند غيره وهو عمل أهل لأنه رأى أنهم فيما ينقسمون عليه من فعل أو ترك متابعون لمن قبلهم ضرورة لدينهم واقتدائهم وهكذا إلى الجيل المباشرين لفعل النبي صلى الله عليه وسلم الآخذين عنه، وصار ذلك عنده من أصول الأدلة الشرعية.[57]
1. مراعاة الخلاف: ويعتبر هذا الأصل من الأصول الشائكة في المذهب المالكي التي استشكلت على الكثيرين. فقد عرفها ابن عرفة بأنها: "إعمال دليل في لازم مدلوله الذي أعمل في نقيضه دليل آخر". وعرفه شيخه ابن عبد السلام بأنه: "إعطاء كل واحد من الدليلين حكمه".[58] والواقع أننا كثيرا ما نجدهم في كتب الفروع يقولون: الحكم في هذه المسألة خلاف أصل المذهب مراعاة للخلاف، وهذا القول أخذ به فلان خروجا من الخلاف.[59]
2. ما جرى به العمل: "لقد كان فقهاء المالكية حريصين على أن يسجلوا كثيرا من دقائق التقاليد والعادات التي درج عليها المجتمع المغربي، فهم إذ يتحدثون عن تقرير حكم شرعي يحلوا لهم أن يحشروا أنفسهم في مجالات أخرى، فيجمح بهم قلمهم إلى الحديث عن الظواهر التاريخية والقضايا الاجتماعية والسياسية والحضارية، ومن ثم جاء هذا التشريع أكثر التصاقا بالواقع الاجتماعي، لأنه فسح للعادات والتقاليد والأعراف حيزا واسعا بين أبوابه وفصوله، وارتقى بها إلى ما اصبح يعرف بالعمل الذي غدا مصدرا تشريعيا يرجع إليه القضاة والمفتون يُحَكِّمونه في القضايا التي لم يرد فيها نص من كتاب ولا من ثابت السنة ولا تخضع لضوابط القياس.[60] والعمل كما استقر عليه الرأي عند الفقهاء هو: العدول عن القول الراجح والمشهور في بعض المسائل إلى القول الضعيف فيها رعيا لمصلحة الأمة وما تقتضيه حالتها الاجتماعية.[61]
3. العرف: والعرف في اصطلاح الفقهاء "ما استقر في النفوس من جهة العقول، وتلقته الطباع السليمة بالقبول".[62]
4. النظر المقاصدي: ويمكن تلخيص ذلك في قاعدة جلب المصالح ودرء المفاسد التي عليها مدار مقاصد الشريعة الإسلامية، فهذا هو أساس الرأي عنده مهما تعددت ضروبه واختلفت أسماؤه. إن أخص ما امتاز فقه مالك به هو رعاية المصلحة واعتبارها، لهذا فهي عمدة فقه الرأي عنده اتخذها أصلا مستقلا للاستنباط.

والمتأمل في أصول المذهب المالكي يجد أنها في مجملها تدور حول المصلحة وتحقيقها تنزيلا لمراد الله على أحوال العباد حالا ومآلا. ويتبين لنا مما سبق أن تعدد هذه الأصول واتساعها أكسب المذهب المالكي مرونة كبيرة ومساحة واسعة لاشتغال العقل

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

الفقهي في الأدلة الشرعية، وتنزيلها على واقع الناس في مجتمع الغرب الإسلامي الذي اتسم بكثرة الحوادث والمسائل والتغيرات التي كانت موقدة لعقلية الفقيه مستفزة له للاجتهاد والاستنباط، من أجل مواكبة واقع الناس ومعيشهم، حتى تظل الشريعة هي المظلة التي يعيش الناس تحت سقفها، يتفيؤون ظلالها، فتغطي كل مناحي الحياة بكل يسر وبحبوحة بعيدا عن الحرج والمشقة. وفي ذلك تحقيق لمراد الله عز وجل الذي جعل الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ولكل الأجناس. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [63]. وقال أيضا: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [64].

ولعل الجانب التاريخي كان له دور في هذه الخصوصية، حيث إن الغرب الإسلامية كان دائما يعيش دينامية متفردة نتيجة ما طرأ عليه من أحداث تاريخية متعددة. فالدولة الإسلامية في الغرب الإسلامي كانت تعرف اتساعا جغرافيا يضم أجناسا شتى، عربا وعجما وأمازيغا. ولكل من هذه الأجناس عاداتها وأعرافها وأحوالها، انسجمت كلها في بوثقة الإسلام وانضوت كلها تحت راية الدولة الإسلامية في الغرب الإسلامي منذ الدولة الإدريسية إلى حين الدولة العلوية. كما أن توالي الدول الحاكمة، ما اشتغلت به من فتوحات همت أجزاء كثيرة من القارة الإفريقية، وما عرفته الأندلس أيضا من صراعات وتحولات، نشأ عنه كثرة النوازل المستجدة، وجعلت الفقهاء في الغرب الإسلامي في حركة علمية منقطعة النظير لمواكبة هذه المستجدات الطارئة على أحوال العباد. مبينين للناس حكم الله في تلك القضايا. ومن ثمرة ذلك ما أنتجه علماء المالكية من موسوعات نوازلية ضخمة لم يسبقهم إليها غيرهم. سجل فيها العلماء فتاواهم واجتهاداتهم الفردية والجماعية ومراسلاتهم العلمية مع فقهاء عصرهم، وجمعوا فيها أجوبة من سبقهم، ناقشوها وأعملوا النظر فيها، وبينوا مشكلها وفصلوا فيها مع بيان ملامح اجتماعية واقتصادية وعرفية ...إلخ، مما كان معتبرا في فتاويهم، ليخرجوا الناس من حيرتهم، وليعملوا بذلك على إرساء الأمن الديني لدى الناس. فساهموا في استقرار البلاد والعباد وجمع الناس في دينهم على كلمة سواء.

لقد غمر المذهب المالكي بلاد الغرب الإسلامي التي تشمل بلاد شمال إفريقيا والأندلس[65]، بواسطة الوافدين على الإمام مالك منها، والذين ربا عددهم ثلاثين تلميذا[66]، فكانوا حجر الراسي في هيكلة الفقه الإسلامي بالمغرب، ونواة الشجرة التي تولدت عنها جنة باسقة، لم يزل الدين والعلم والفكر يتفيأ ظلالها الوارفة إلى اليوم.[67]

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

المبحث الثالث: فقه النوازل تجسيد لتفاعل العقل والنقل مع الواقع

المطلب الأول: فقه النوازل وخصوصيته

النوازل لغة جمع نازلة، وهي "المصيبة الشديدة من شدائد الدهر تنزل بالناس"[68].

وتطلق النوازل في اصطلاح الفقهاء، على مجموعة من المعاني نجملها فيما يلي:

1. الشدائد التي يشرع لها القنوت: وهو ما ورد في كلام الشافعي حيث قال: "ولا قنوت في شيء من الصلوات إلا الصبح، إلا أن تنزل نازلة فيقنت في الصلوات كلهن إن شاء الإمام"[69]
2. . المسائل والوقائع التي تحتاج إلى الاجتهاد والنظر لبيان حكم الشارع فيها سواء كانت جديدة أم لا: كما جاء في قول الشافعي: "كل حكم لله أو لرسوله وجدت عليه دلالة فيه أو في غيره من أحكام الله أو رسوله بأنه حكم به لمعنى من المعاني، فنزلت نازلة ليس فيها نص حكم، حكم فيها حكم النازلة المحكوم فيها إذا كانت في معناها"[70]. وأورد نفس المعنى ابن حزم في قوله: "لكن حسبنا أننا قطعنا بأن الله تعالى بين لنا كل ما يقع من أحكام الدين إلى يوم القيامة، فكيف ونحن نأتيكم بنص واحد فيه كل نازلة وقعت أو تقع إلى يوم الدين"[71]
3. الوقائع والحوادث الجديدة التي يسبق لها مثيل من قبل في واقع الناس التي تحتاج لبيان حكم الشارع فيها: وهذا المعنى أورده غير واحد من الفقهاء وقال به الكثير من المتقدمين والمتأخرين. يقول الإمام مالك: "أدركت هذا البلد وما عندهم إلا الكتاب والسنة، فإذا نزلت نازلة جمع الأمير لها من حضر من العلماء فما اتفقوا عليه أنفذه"[72]. ويقول ابن حزم: "وذلك أن تنزل نازلة تحتمل أن تقاس فيوجد لها في الأصلين شبه"[73]. ويقول ابن عبد البر في حديثه عن منهج استنباط الحكم في النوازل: "وفيه دليل على أن الإمام والحاكم إذا نزلت به نازلة لا أصل لها في الكتاب ولا في السنة كان عليه أن يجمع العلماء وذوي الراي ويشاورهم"[74].

وخلاصة هذه الأقوال، إن النوازل تطلق على الحوادث التي تقع بالناس فتهمهم وتشكل عليهم فيحتاجون لبيان قول الشارع فيها لتنزيله عليها حتى يتمكنوا من العيش وفق مراد الله عز وجل فيهم. غير أن المعنى الثالث هو الأكثر تداولا بين الفقهاء. أي أن النوازل تطلق عادة ويقصد بها الوقائع الشديدة المستجدة التي تنزل بالناس فيحتاج إلى الاجتهاد فيها لبيان قول الشارع فيها. فهي بذلك الأمر الشديد الجديد الذي ينزل بالناس فينبري له الفقهاء المجتهدون لبيان حكم الشارع فيه بإعمال العقل في نصوص الشريعة مع استحضار روحها وكلياتها ومقاصدها.

وكما سبق من خلال المعاني اللغوية والاصطلاحية يتبين لنا أن فقه النوازل يتميز بثلاث خصائص أساسية: الشدة والجدة والواقعية. فهو فقه واقعي بعيد عن الافتراضات العقلية المحضة لكونه نتاج تفاعل الفقيه مع مستجدات الأمور الشديدة التي تحدث للناس بين ظهرانيه وفي عصره. حيث إن هذه المسائل والمشكلات المتعرض لها في هذا الفن كثيرة التعقيد والتشابك والدقة، تستدعي من الفقيه أن يكون معايشا للناس مخالطا لهم، عالما بأحوالهم، عليما بعاداتهم وأعرافهم، عارفا لكلامهم وأقوالهم. إضافة إلى استفراغ وسعه في الاجتهاد وإمعان النظر وعدم التسرع في الحكم على النازلة.

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

وهذه النوازل كما أنها تنزل بتلكم الشدة على الناس، فهي تنزل بنفس الشدة على الفقيه، "فإن وقع الحوادث والوقائع الجديدة على المجتهد كوقع الشدائد على عامة الناس من حيث كونها مفاجئة، وتتطلب منه أن يبذل وسعه ويستفرغ طاقته لاستنباط حكمها، لكونها لم يسبق فيها نص أو اجتهاد"[75]

المطلب الثاني: منهج الاجتهاد في النوازل

لقد اصطفى الله عز وجل رسوله من بين العالمين وكلفه بوظائف من أهمها البيان حيث قال عز وجل: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، فكان صلى الله عليه وسلم يبين للناس حكم الله فيما ينزل بهم من نوازل. وكان الصحابة يجتهدون في حياته صلى الله عليه وسلم ويرجعون إليه في ذلك ولم ينكر عليهم، كما في حادثة بني قريظة كما جاء في صحيح البخاري: "عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم"[76]. ومن امثلة ذلك أيضا اجتهاد سعد بن معاذ في الحكم على يهود بني قريظة، كما في الصحيحين : " عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:" لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ (هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ)، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ، فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ» فَجَاءَ، فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ هَؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ، قَالَ: لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ المَلِكِ[77]".

ثم سار الصحابة على هذا النهج من بعده صلى الله عليه وسلم، أورد ذلك ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين: "وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهدون في النوازل، ويقيسون بعض الأحكام على بعض، ويعتبرون النظير بالنظير"[78]. ومن أمثلة ذلك اجتهاد أبي بكر في مانعي الزكاة وفي الكلالة وغير ذلك. ومن أهم ما ميز منهج الصحابة في الاجتهاد هو الاجتماع لمناقشة المسألة النازلة والمشاورة فيها وتقليب النظر فيها والبحث عن الأدلة وتمحيصها وبذل الوسع في إعمال العقل في النظر فيها وإلحاقها بأصولها قبل الخلوص إلى القول بالحكم فيها.

وهذا المنهج يحيلنا على الاجتهاد الجماعي الذي كان دأب السابقين منذ عصر الصحابة. فقد ورد في السنن الكبرى للبيهقي عن ميمون بن مهران قال :كان أبو بكر –رضي الله عنه –إذا ورد عليه خصم، نظر في كتاب الله، فإن وجد فيه ما يقضي به، قضى به بينهم، فإن لم يجد في الكتاب، نظر هل كانت من النبي –صلى الله عليه وسلم –فيه سنة، فإن علمها، قضى بها، وإن لم يعلم، خرج فسأل المسلمين، فقال: أتاني كذا وكذا، فنظرت في كتاب الله، وفي سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم –فلم أجد في ذلك شيئا، فهل تعلمون أن نبي الله –صلى الله عليه وسلم –قضى في ذلك بقضاء؟ فربما قام إليه الرهط ، فقالوا : نعم ، قضى فيه بكذا وكذا ، فيأخذ بقضاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم . قال جعفر :وحدثني غير ميمون أن أبا بكر – رضي الله عنه – كان يقول عند ذلك : الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا – صلى الله عليه وسلم ، وإن أعياه ذلك ، دعا رءوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم ، فإذا اجتمع رأيهم على الأمر ، قضى به . قال جعفر :وحدثني ميمون أن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه – كان يفعل ذلك ، فإن أعياه أن يجد في القرآن والسنة ، نظر هل كان لأبي بكر –رضي الله عنه

www.manaraa.com

– فيه قضاء ، فإن وجد أبا بكر –رضي الله عنه – قد قضى فيه بقضاء ، قضى به ، وإلا دعا رءوس المسلمين وعلماءهم فاستشارهم ، فإذا اجتمعوا على الأمر ، قضى بينهم.[79]

ثم اتخذ بعد ذلك صورا متعددة: مجالس شورى الخلفاء والأمراء، مجالس العلماء ومناظراتهم، مجالس القضاة مع مستشاريهم.[80]

وعلى هذا النهج سار اللاحقون من النوازليين من أهل الغرب الإسلامي في المغرب والأندلس، وهو ما نستشفه عند دراسة مصنفاتهم وكيفية تعاملهم مع المستجدات التي نزلت بهم. فتجد هذه المصنفات مليئة بالمراسلات والمناقشات والأقوال. فكانوا يتشاورون ويتراسلون من أجل المناقشة والاستفسار والمدارسة حول النازلة الواحدة ويوردون الأقوال الفقهية للسابقين والمعاصرين ويناقشونها ويبسطون الحديث حول أدلتها ومستنداتها. وهذا يدل على سعة النظر والاستفراغ الوسع والحرص على استخلاص الحكم المناسب للنازلة باستحضار جميع الأدلة والأقوال. فاجتماع العقول حول المشكلة الواحدة يكون ادعى لاستفراغ الوسع وتقليب النظر فيها.

المطلب الثالث: الفقيه النوازلي وجهوده في إعمال العقل في النقل

إن الفقيه النوازلي بما هو مفت، قائم في الأمة مقام النبي، ونائب عنه في تبليغ الأحكام، فهو من هذه الناحية شارع، إما بواسطة النقل أو بإنشاء الأحكام بنظره واجتهاده. فهو مخبر عن الله كالنبي وموقع للشريعة على أفعال المكلفين بحسب نظره، وأمره نافذ في الأمة.[81]

ولكي يصل العالم إلى هذه المرتبة الرفيعة لا بد له أن يجمع بين العقل والنقل ويتصف بصفات لا يدركها إلا من ارتقى في مراقي العلم والفكر. ولقد شدد العلماء في شروط من ينبري لهذه المهمة السامية بأن يكون حاملا للواء الإسلام في بيئته، مبينا للناس أحكام ربهم، بما تقتضيه أحوال الزمان والمكان. فقالوا: "أن يكون عالما بالأدلة التفصيلية مع إلمام تام، ماهرا في علم أصول الفقه، يعرف كيف يطبق النصوص على النوازل، ويعرف تنزيل الأحكام على القضايا، مدركا الجزئيات تحت الكليات، عارفا بأحوال الناس وعاداتهم وأعرافهم، عارفا بما يجري به عملهم، مستحضرا نصوص المذهب الذي يفتي به، مفرقا بين مطلقها ومقيدها، وعامها وخاصها، مطلعا على اصطلاحات العلماء، سالكا في فتواه سبل التبصرة والأناة، بعيدا عن التسرع والاندفاع، مكثرا من مطالعة أقوال الائمة، ومراجعة الكتب المتخصصة لتحصل له ملكة الفتوى، وتعمق فكره، تقيه من الزلل، اذ فقه الفتوى يحتاج إلى تقنيات خاصة، زيادة على تحصيل القواعد.[82]

إن كتب النوازل حبلى بالنماذج التي تجسد تفاعل الفقيه النوازلي مع واقعه وإعماله للشرع في القضايا المستجدة الطارئة على بيئته التي لم يعتد الناس لها مثيلا ونزلت عليهم بالشدة والحرج فجاؤوا يبحثون عن قول الشارع فيها بما يزيح عنهم الغمة والريبة ويبين لهم حكم الشرع ومراده فيها.

ولقد اهتم علماء المالكية في المغرب والأندلس بفقه النوازل، وكان لهم مزيد عناية بهذا الفن، فألفوا فيه مصنفات لازالت إلى يومنا هذا مرجعا ومنهلا لطلاب العلم والفقهاء المجتهدين. ومن أهم المؤلفات النوازلية: الأحكام الكبرى لأبي الأصبغ عيسى بن

www.manaraa.com

سهل الغرناطي، ومسائل أبي علي حسن بن زكون، ونوازل أحمد بن سعيد اللخمي اللورقي، وفتاوى ابن رشد الجد، ونوازل ابي وليد الهلالي الغرناطي، وأجوبة ابن ورد التميمي، وفتاوى القاضي عياض السبتي.

ومن أعظم الموسوعات النوازلية "كتاب المعيار المعرب عن فتاوى أهل الأندلس والمغرب" للإمام أحمد بن يحي الونشريسي، الذي يعتبر من المصنفات الكبيرة التي حظيت بالعناية الكبرى من طرف الدارسين، والذي جمع بين دفتيه كما كبيرا من الفتاوى. ثم كتاب "المعيار الجديد الجامع المغرب عن فتاوى المتأخرين من علماء المغرب للإمام المهدي الوزاني والمسمى أيضا "النوازل الجديدة الكبرى فيما لأهل فاس وغيرهم من البدو والقرى" الذي جمع فتاوى المتأخرين والمتقدمين أيضا وناقشها واختار منها فجمع فيه علما كثيرا لازال بحاجة إلى الدراسة والبحث.

وقد تميزت هذه المؤلفات بعنايتها بجميع مناحي الحياة، وملامستها لواقع الناس وتفاصيل حياتهم وما ينزل بهم من خطوب، فتناولوا أحكام الأسرة والبيوع والطهارة والعبادات والعقائد والمعاملات والأمراض والأوبئة وغيرها. فجمعوا فتاوى الإنسان والحيوان والبيئة.

وإن دل هذا التراث على شيء فإنما يدل على عقلية الفقهاء المغاربة الفذة التي تميز بها علماء الغرب الإسلامي ودورهم في حياة الناس واهتمامهم بشرع الله وتنزيله وإعماله في الواقع.

خاتمة

لقد دعا الإسلام إلى إعمال العقل وتفعيله، وأنكر وتوعد في الآخرة بالعقاب الشديد وبعدم الفلاح في الدنيا المعطلين عقولهم. ولقد تنبه العلماء المحققون إلى هذه الأهمية، فكان دأبهم النظر والتفكر والتأمل والتشاور والاجتماع من أجل البث في المسائل النازلة، وإعمال العقل فيها في ضوء الشرع الحنيف. وقد برز هذا المنهج في فقه النوازل بصفة خاصة، فهو فقه ذو خصوصية، برز بشكل خاص في المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، نظرا للظروف التاريخية التي عرفها المغرب.

وتتميز النوازل بالشدة والجدة والواقعية، فهي مسائل تنزل بالناس فتسبب لهم الحرج في أمور دينهم ودنياهم، فيلجؤون إلى الفقيه المجتهد لبيان حكم الله فيها. فتنزل عليه بنفس الشدة التي تنزل بالناس، فما يكون منه إلا أن يجتهد ويستفرغ وسعه معملا عقله فيما بين يديه من النقل، مشاورا معاصريه من الفقهاء المجتهدين، ناظرا في اقوال السابقين. ولقد خلف لنا الفقهاء النوازليون مصنفات وموسوعات فقهية تزخر بشتى أنواع العلوم، لازالت بحاجة للسبر والدراسة.

ولقد خلصنا في هذه الدراسة إلى ما يلي:

- أن العلاقة بين العقل والنقل هي علاقة تعاضد وتكامل، ثمرتها إعمال الشريعة في الواقع بتحقيق روحها ومقاصدها كما أرادها الله عز وجل، من أجل صلاح أحوال العباد في الدارين، في الحال والمآل.
- أن اختلاف الدارسين يدور حول موقع العقل من النقل وضوابط تموقع كل منهما من الآخر.
- أن العقل أداة وملكة والنقل موضوعات ومنهج، واختلاف طبيعتهما لا يجعل مجالا للحديث عن التعارض

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

- أن العقل أداة يتوسل بها إلى فهم النقل وتنزيله
- أن ثمرة إعمال العقل في النقل هو تنزيله على الواقع من أجل تحقيق مراد اله عز وجل
- أن فقه النوازل يمثل نموذجا حيا لتفاعل العقل مع النقل

ومن أهم التوصيات التي نختم بها بحثنا هذا هو ما يلي:

- ضرورة إعمال النظر في النوازل المستجدة التي طرأت وتطرأ على الأمة في عصرنا الحالي بكثافة نظرا لخصوصية هذا العصر، ولعل من أهمها نوازل وباء كورونا الذي لم تعهد له البشرية جمعاء مثيلا.
- ضرورة تكاثف جهود العلماء المجتهدين من أجل بيان حكم الله في النوازل المستجدة.
- الاهتمام بكتب النوازل والموسوعات النوازلية الضخمة التي تعتبر معينا للمناهج والقواعد في التعامل مع النوازل.
- الاهتمام بدراسة ضوابط إعمال العقل وكيفية استثمار النصوص.

التهميش[83]:

[1] المشرف

[2] أبو ريان، محمد علي،1992، ***تاريخ الفكر الفلسفي***، ط4 ، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ص281 :

[3] ابن فارس، أحمد،1979م، ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ج4، ص69.

[4] الغزالي، أبو حامد بن محمد، 2013م، ***المستصفى من علم الأصول***. تحقيق حمزة بن زهير حافظ. الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع. ص20.

[5] ابن فارس، أحمد،1979م، ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ج5 ص463.

[6] الكتاني، محمد، 2000، ***جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي***، الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ج1، 484.

[7] سورة يوسف، الآية 2

[8] الزمخشري، جار الله، 1407هـ، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***.ط3، بيروت: دار الكتاب العربي. ج2، ص440.

[9] الرازي، فخر الدين، 1420هـ، ***مفاتيح الغيب***. ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج18، ص.417

10 ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي، 1419هـ، ***البحر المديد في تفسير القرآن المجيد***. الناشر: حسن عباس زكي. ج 2، ص571.

[11] ابن عاشور، محمد الطاهر، 1984م، ***تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد***. تونس: الدار التونسية للنشر. ج12، ص202.

[12] سورة البقرة، الآية 44.

[13] سورة الأنعام، الآية 32.

[14] سورة يونس، الآية 100.

[15] الجليند، محمد السيد، 2002، الوحي والإنسان – قراءة معرفية، القاهرة: دار قباء، ص43

[16] سبينوزا باروخ، 2008، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة وتحقيق :حسن حنفي، بيرات: دار التنوير، ص41

[17] الغزالي، أبو حامد بن محمد، 2013م، ***المستصفى من علم الأصول***. تحقيق حمزة بن زهير حافظ. الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع. ص167.

[18] الشوكاني، محمد بن علي، 2009م، ***إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول***. المكتبة العصرية. ص20.

[19] الشوكاني، محمد بن علي، 2009م، ***إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول***. المكتبة العصرية. ص20.

[20] الغزالي، أبو حامد بن محمد، 2013م، ***المستصفى من علم الأصول***. تحقيق حمزة بن زهير حافظ. الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع. ص167.

[21] الحولي، ماهر، 2004، دور العقل في إدراك الحكم الشرعي قبل ورود الشرع، ***مجلة الجامعة الإسلامية***، المجلد 12، العدد2، غزة، ص17

[22] الشوكاني، محمد بن علي، 2009م، ***إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول***، المكتبة العصرية. ص20-21.

[23] سورة الإسراء، الآية 15.

[24] سورة النساء، الآية 165.

www.manaraa.com

[25] الشوكاني، محمد بن علي، 2009م، ***إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول***. المكتبة العصرية. ص24.

[26] الشاطبي، أبو إسحاق، ***الموافقات في أصول الأحكام***. تعليق محمد الأخضر حسين التسولي. بيروت: دار الفكر. ج1، ص56.

[27] محمود، مصطفى، 2012م، ***الشك واليقين – رحلة مصطفى محمود***. إعداد إيهاب كمال. دار الروضة. ص 78.

[28] نفس المرجع، ص 79.

[29] نفس المرجع، ص 80.

[30] نفس المرجع، ص 80.

[31] نفس المرجع، ص 81.

[32] الغزالي، أبو حامد، ***المقصد الأسنى لشرح أسماء الله الحسنى***. تحقيق ودراسة محمد الخشت. القاهرة: مكتبة القرآن. ص 84.

[33] الزائدي، آمنة عبد السلام، 2017، الصلة بين العقل والشرع في الفكر الإسلامي "الإمام الغزالي أنموذجا". **مجلة كلية الآداب**، جامعة المراقب، العدد التاسع، ص 245.

[34] الغزالي، أبو حامد، 2006م، ***مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار***. ط4. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ص 12.

[35] سورة الروم، الآية 30.

[36] ابن جزي، محمد الكلبي الغرناطي المالكي، 2015م، ***النور المبين في قواعد عقائد الدين***. دار الضياء. ص32.

[37] أخرجه البخاري ومسلم

[38] ابن جزي، محمد الكلبي الغرناطي المالكي، 1995م، ***التسهيل لعلوم التنزيل***. بيروت: دار الكتب العلمية. ص640.

[39] سورة النحل، 78

[40] سورة فاطر، الآية 28.

[41] أمقدوف، مصطفى، 2020، سؤال الأخلاق بين الدين والعقل المجرد – علي عزت بيجوفيتش وطه عبد الرحمن نموذجا، ***BRILL***، العدد 3، ص83، doi:10.1163/9789004438354_006

[42] شخار، أبو نصر، 2012، جدلية العقل والنقل من منظور قرآني، ***مجلة جهار للبحوث الإسلامية والإنسانية المتقدمة***، مجلد2، العدد4، ص2

[43] الرازي، فخر الدين، 1420هـ، ***مفاتيح الغيب***. ط3، بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج8، ص242.

[44] نفس المرجع. ج2، ص406.

[45] سورة الأنبياء، الآية 107.

[46] سورة النساء، الآية 83.

[47] الشاطبي، أبو إسحاق، ***الموافقات في أصول الأحكام***. تعليق محمد الأخضر حسين التسولي. بيروت: دار الفكر. ج1، ص24.

[48] نفس المرجع، ج1، ص27.

[49] نفس المرجع، ج2، ص5.

[50] الشاطبي، أبو إسحاق، ***الموافقات في أصول الأحكام***. تعليق محمد الأخضر حسين التسولي. بيروت: دار الفكر، ج2، ص8.

[51] سورة الكهف، الآية 109.

[52] رواه مسلم.

[53] سورة التوبة، الآية 122.

[54] الوزاني، المهدي، 2014م، ***النوازل الجديدة الكبرى فيما لأهل فاس وغيرهم من البدو والقرى المسماة بالمعيار الجديد الجامع المغرب عن فتاوى المتاخرين من علماء المغرب***. تحقيق محمد السيد عثمان. لبنان: دار الكتب العلمية. ج1، ص5.

[55] نفس المرجع، ج1، ص6.

[56] القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، 1393هـ/1973م، ***شرح تنقيح الفصول***، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد. دار الفكر. ص 445.

[57] ابن خلدون، عبد الرحمن، ***مقدمة ابن خلدون***. المحمدية، المغرب: فضاء الفن والثقافة. ص490.

[58] الرصاع، محمد بن قاسم، 1992م، ***شرح حدود ابن عرفة***. المحمدية، المغرب: مطبعة فضالة. ص242.

[59] الجيدي، عمر، 1993م، ***مباحث في المذهب المالكي المغربي***. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة. ص250.

[60] نفس المرجع، ص181.

[61] نفس المرجع، ص181.

[62] الجيدي، عمر، 1984م، ***العرف والعمل في المذهب المالكي ومفهومهما عند علماء المغرب***. المغرب: مطبعة فضالة. ص31.

www.manaraa.com

[63] سورة الأنبياء، الآية 107.

[64] سورة المائدة، الآية 3.

[65] المامي، محمد المختار محمد، 2002م، ***المذهب المالكي: مدارسه ومؤلفاته – خصائصه وسماته***. مركز زايد للتراث والتاريخ. ص95.

66 السبتي، القاضي عياض، 1983م، ***ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك***. ط2، المغرب: **وزارة الأوقاف**. ج1، ص54.

[67] ابن عاشور، محمد الفاضل، ***أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي***. تونس: مكتبة النجاح. ص23.

[68] مقاييس اللغة مادة نزل 986، القاموس المحيط 57/4-58، لسان العرب 659/11، مختار الصحاح ج1، ص273.

[69] الشافعي، محمد بن إدريس، ***كتاب الأم***. تخريج محمد سطرجي. دار الكتب العلمية. ج1، ص205.

[70] الشافعي، محمد بن إدريس، 1940م، ***الرسالة***، تحقيق احمد محمد شاكر، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. ص512.

[71] الآمدي، علي بن محمد التغلبي، 1402هـ، ***الإحكام في أصول الأحكام***. ط2. تحقيق عبد الرزاق عفيفي. المكتب الإسلامي. ج8، ص490-491.

[72] القرطبي، شمس الدين، 1384هـ، ***الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)***. ط 2. تحقيق أحمد البردوني إبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية. ج6، ص332.

[73] ابن حزم، الأندلسي، 2015م، ***المحلى بالآثار***. تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري. بيروت: دار الكتب العلمية. ج9، ص364.

[74] ابن عبد البر، محمد النمري الأندلسي، 1412هـ، ***التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد***. ط2. تحقيق مجموعة من المحققين، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ج8، ص368.

[75] الوزاني، المهدي، 2014م، ***النوازل الجديدة الكبرى فيما لأهل فاس وغيرهم من البدو والقرى المسماة بالمعيار الجديد الجامع المغرب عن فتاوى المتاخرين من علماء المغرب***، تحقيق محمد السيد عثمان. لبنان: دار الكتب العلمية. ج1، ص59.

[76] أخرجه البخاري، حديث رقم 918.

[77] أخرجه البخاري ومسلم (البخاري حديث رقم 3043 – مسلم الحديث رقم 1768).

[78] ابن قيم الجوزية، 1423هـ، ***إعلام الموقعين عن رب العالمين***. المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع. ج2، ص354.

[79] البيهقي، ***السنن الكبرى***، 19712.

[80] الريسوني، أحمد، ***محاضرات في مقاصد الشريعة***. دار الكلمة للنشر والتوزيع.

[81] الشاطبي، أبو إسحاق، ***الموافقات في أصول الأحكام***. تعليق محمد الأخضر حسين التسولي. بيروت: دار الفكر. ج4، ص244.

[82] الجيدي، عمر، 1993م، ***مباحث في المذهب المالكي بالمغرب***. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة. ص130.

قائمة المراجع والمصادر:

القرآن الكريم

الكتب

1. ابن جزي، محمد الكلبي الغرناطي المالكي، (1995). ***التسهيل لعلوم التنزيل***. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن جزي، محمد الكلبي الغرناطي المالكي، (2015). ***النور المبين في قواعد عقائد الدين***، دار الضياء.
3. ابن حزم، الأندلسي، ***المحلى بالآثار***، (2015م). تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري، بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن خلدون، عبد الرحمن، **المقدمة**، المحمدية، المغرب: فضاء الفن والثقافة.
5. ابن عبد البر، محمد النمري الأندلسي، (1412هـ). ***التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد***، تحقيق مجموعة من المحققين، طبعة2، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
6. ابن قيم الجوزية، (1423هـ). ***إعلام الموقعين عن رب العالمين***، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان أبو عبيدة، دار ابن الجوزي.

www.manaraa.com

7. الآمدي، علي بن محمد التغلبي سيف الدين أبو الحسن، (1402هـ). ***الإحكام في أصول الأحكام***، تحقيق عبد الرزاق عفيفي، طبعة2، المكتب الإسلامي.

8. البخاري، محمد بن إسماعيل، (2007م). ***صحيح البخاري***، مكتبة مصر.

9. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي، (2003م). ***سنن البيهقي الكبرى***، تحقيق محمد عبد القادر عطا، طبعة3، دار الكتب العلمية.

10. الجيدي، عمر، (1984م). ***العرف والعمل في المذهب المالكي ومفهومهما عند علماء المغرب***، المغرب: مطبعة فضالة.

11. الجيدي، عمر، (1993م). ***مباحث في المذهب المالكي المغربي***، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.

12. الرصاع، محمد بن قاسم، (1992م). ***شرح حدود ابن عرفة***، المغرب: مطبعة فضالة، المحمدية.

13. الريسوني، أحمد، ***محاضرات في مقاصد الشريعة***، دار الكلمة للنشر والتوزيع.

14. السبتي، القاضي عياض، (1983م). ***ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك***، طبعة2، المغرب: وزارة الأوقاف.

15. الشاطبي، أبو إسحاق، ***الموافقات في أصول الأحكام***، تعليق محمد الأخضر حسين التسولي، بيروت: دار الفكر.

16. الشافعي، محمد بن إدريس، (1940م). ***الرسالة***، تحقيق احمد محمد شاكر، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

17. الشافعي، محمد بن إدريس، ***كتاب الأم***، تخريج محمد سطرجي، دار الكتب العلمية.

18. الشوكاني، محمد بن علي، (2009م). ***إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول***، المكتبة العصرية.

19. الصمدي، مصطفى، (2007م). ***فقه النوازل عند المالكية تأريخا ومنهجا***، الرياض: مكتبة الرشد.

20. الغزالي، أبو حامد بن محمد، (2013م). ***المستصفى من علم الأصول***، تحقيق حمزة بن زهير حافظ، الرياض: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

21. الغزالي، محمد، ***المقصد الأسنى لشرح أسماء الله الحسنى***، تحقيق ودراسة محمد الخشت، القاهرة: مكتبة القرآن.

22. الغزالي، محمد، (2006). ***مشكاة الأنوار ضمن رسائل الغزالي***، طبعة4، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

23. القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، (1393هـ/1973م). ***شرح تنقيح الفصول***، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الفكر،

24. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (1996م). ***مختار الصحاح***، تحقيق يوسف الشيخ محمد، طبعة 5، بيروت – صيدا: المكتبة العصرية – الدار النموذجية.

25. المامي، محمد المختار محمد، (2002م). ***المذهب المالكي: مدارسه وسماته – خصائصه ومؤلفاته***، مركز زايد للتراث والتاريخ.

26. محمد الفاضل بن عاشور، ***أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي***، تونس: مكتبة النجاح،

27. محمود، مصطفى، (2012). ***الشك واليقين – رحلة مصطفى محمود***، إعداد إيهاب كمال، دار الروضة.

www.manaraa.com

28. النيسابوري، مسلم بن حجاج القشيري، ***صحيح مسلم***، المغرب: فضاء الفن والثقافة.

29. الوزاني، المهدي، (2014م). ***النوازل الجديدة الكبرى فيما لأهل فاس وغيرهم من البدو والقرى المسماة بالمعيار الجديد الجامع المغرب عن فتاوى المتأخرين من علماء المغرب***، تحقيق محمد السيد عثمان، لبنان: دار الكتب العلمية.

30. الكتاني، محمد، (2000). ***جدل العقل والنقل في مناهج التفكير الإسلامي***، الدار البيضاء: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

31. الشتيوي، محمد، (2015). ***إشكالية النقل والعقل في التفكير الإسلامي***، تونس: مكتبة تونس للنشر والتوزيع.

32. ابن تيمية، أحمد، (1979). ***درء تعارض العقل والنقل***، تحقيق سالم محمد رشاد، الرياض: جامعة الإمام بن سعود الإسلامية.

33. النجار، عبد المجيد، (1993). ***خلافة الإنسان بين الوحي والعقل – بحث في جدلية النص والعقل والواقع***، طبعة2، فيرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

34. أبو ريان، محمد علي، (1992) ، ***تاريخ الفكر الفلسفي***، طبعة4، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

35. الجليند، محمد السيد، (2002)، ***الوحي والإنسان – قراءة معرفية***، القاهرة: دار قباء.

36. سبينوزا باروخ، (2008)، ***رسالة في اللاهوت والسياسة***، ترجمة وتحقيق :حسن حنفي، بيرات: دار التنوير.

المعاجم

1. ابن فارس، أحمد، (1979م). ***معجم مقاييس اللغة***، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.

2. ابن منظور، جمال الدين، (1414ه). ***لسان العرب***، أبو الفضل، طبعة3، بيروت: دار صادر.

3. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، (2005م). ***القاموس المحيط***، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، طبعة8، مؤسسة الرسالة.

التفاسير

1. ابن عاشور، محمد الطاهر، (1997م). ***التحرير والتنوير –تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد***، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.

2. ابن عجيبة، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي، (1419ه). ***البحر المديد في تفسير القرآن المجيد***، تحقيق أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: حسن عباس زكي.

3. الرازي، الفخر، (1981م). ***مفاتيح الغيب***، دار الفكر.

4. الزمخشري، محمد بن عمر، (2006م). ***الكشاف***، دار إحياء التراث العربي.

5. القرطبي، أبو عبد الله، (2006م). ***الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)***، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

www.manaraa.com

المقالات

1. الزائدي، آمنة عبد السلام، (2017)، الصلة بين العقل والشرع **مجلة كلية الآداب**، في الفكر الإسلامي "الإمام الغزالي أنموذجا"، جامعة المراقب، العدد التاسع. DOI: 10.36602/faj.2017.n09.08
2. أمقدوف، مصطفى، (2020)، سؤال الأخلاق بين الدين والعقل المجرد – علي عزت بيجوفيتش وطه عبد الرحمن نموذجا، ***BRILL***، العدد 3، doi:10.1163/9789004438354_006
3. شخار، أبو نصر، (2012)، جدلية العقل والنقل من منظور قرآني، ***مجلة جهار للبحوث الإسلامية والإنسانية المتقدمة***، مجلد2، العدد4.
4. الحولي، ماهر، (2004)، دور العقل في إدراك الحكم الشرعي قبل ورود الشرع، ***مجلة الجامعة الإسلامية***، المجلد 12، العدد2، غزة.

LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

Al-qur'ān al-karīm

Al-kutub

1. *Al- šāṭibī, Abū Isḥāq,* ***al-muwāfaqāt fī Uṣūl Al-'aḥkām****, ta`līq Muḥammad Al-'aḍar ḥusayn Al-Tasūlī, Bayrūt : Dār Al-fikr.*
2. *Al-'āmidī, `ali ibn Muḥammad al-Taġlibī Sayf al- Dīn Abū al-ḥasan, (1402 AH).* ***al-'iḥkām fī uṣūl al-'ahkām****, édité par `abd al-Razzaq `afīfī, ṭab`a 2, al-maktab al-'islamī.*
3. *Al-bayhaqī, Ahmad ibn al-ḥusayn ibn `ali, (2003).* ***Sunan Al- bayhaqī Al-Kubrá****, taḥqīq Muḥammad Abdu-al-Qādir `Aṭā, ṭab`a 3, dār al-kutub al-`ilmiya.*
4. *Al-Buḫārī, Muḥammad ibn Ismā`īl, (2007 AD).* ***ṣaḥīḥ Al- Buḫārī,*** *maktabaẗ misr.*
5. *Al-ġazālī, Abū ḥāmid ibn Muḥammad, (2013).* ***Al-Mustaṣfá min `ilm al-'usūl,*** *taḥqīq ḥamza ibn Zuhayr ḥāfiẓ, al-Riyāḍ Dār Al-Fadīla li-al-našr wa al-tawzī`.*
6. *Al-ġazālī, Muḥammad,* ***Al-maqṣad Al-Asnā li-šarḥ asmā' allāh al-ḥusnā****, taḥqīq wa dirāsa Muḥammad al-ḫušt, al-qāhira : maktabaẗ al-qur'ān.*
7. *Al-ġazālī, Muḥammad, (2006).* ***miškāẗ al-'anwār ḍimn rasā'il al-ġazālī,*** *ṭab`a 4, bayrūt, lubnān : dār al-kutub al-`ilmiya.*
8. *Al-ǧīdī, Omar, (1984).* ***al-`orf wa al-`amal fī al-maḏhab al-mālikī wa mafhūmuhumā `inda `olamā' al-maġrib,*** *al-maġrib : maṭba`aẗ fḍāla.*
9. *Al-ǧīdī, Omar, (1993 AD).* ***mabāḥiṯ fī al-maḏhab al-mālikī al-maġribī****, al-ribāṭ : maṭba`aẗ al-ma`ārif al-ǧadīda.*
10. *Al-Māmī, Muḥammad Al-Muḫtār Muḥammad, (2002).* ***al-maḏhab al-mālikī: madārisuh wa simātuh - ḫasa'isuh wa mu'allafātuh****, markaz Zāyid li-al-turāṯ wa al-tarīḫ.*
11. *al-Nīsābūrī, Muslim Ibn ḥaǧāǧ al-Qušayrī,* ***ṣaḥīḥ Muslim,*** *al-maġrib : faḍā' al-fann wa al-ṯaqāfa.*
12. *Al-Qarāfī, šihāb al-Dīn Aḥmad ibn Idrīs, (1393 AH / 1973AD) .****šarḥ tanqīḥ al-fuṣūl****, murāǧa`a Tāha Abdu-al-Ra'ūf Sa`d, dār Al-Fikr.*
13. *Al-raysūnī, Aḥmad,* ***muḥadarāt fī maqāṣid al-šari`a****, Dār al-kalima l-al-našr wa al-tawzī`.*
14. *Al-Razī, Zayn Al-Dīn Abū Abdullah Muḥammad Ibn Abī Bakr Ibn Abd-al-Qādir Al-ḥanafī, (1996).* ***Muḫtār Al-ṣiḥāḥ,*** *taḥqīq Yūsuf Al-šayḫ Muḥammad, ṭab`a 5, bayrūt – sydā : al-maktaba al-`aṣria – al-dār al-namūdaǧiya.*

www.manaraa.com

15. *al-Riṣā`, Muḥammad ibn Qāsim, (1992 AD).* ***šarḥ ḥudūd ibn `arafa****, al-maġrib : maṭba`aẗ fḍāla, al-Muḥammadiyya.*
16. *Al-sabtī, Al-qādī `iyāḍ,* ***(****1983).* ***tartīb al-madārik wa taqrīb al-masālik li-ma`rifaẗ*** *a`lām* ***maḏhab mālik,*** *ṭab`a 2, wizarat al-'awqāf, al-maġrib.*
17. *Al-šāfi`ī, Muḥammad ibn Idrīs, (1940).* ***al-Risāla,*** *taḥqīq aḥmad Muḥammad šākir, misr : šarikaẗ maktabaẗ wa matba`aẗ muṣṭafā al-bābī al-ḥalabī wa awlāduh.,*
18. *Al-šāfi`ī, Muḥammad ibn Idrīs,* ***kitāb al-'umm,*** *taḫrīj Muḥammad saṭraǧī, dār al-Kutub al-`ilmiyya.*
19. *Al-ṣamadī, Muṣṭafā, (2007 AD).* ***fiqh al-nawāzil `ind al-mālikiyya tārīḫā wa manhaǧā****, al-Riyāḍ : maktabaẗ al-rāšid.*
20. *Al-šawkānī, Muḥammad ibn `ali, (2009 AD).* ***iršād al-fuḥūl ilā taḥqīq al-ḥaq min `ilm al-'uṣūl****, al-maktaba al-`aṣria.*
21. *Al-Wazzānī, Al-Mahdī, (2014 AD).* ***al-nawāzil al-ǧadīda al-kubrā fī-mā li-'ahl fās wa ġayrihim min al-badw wa al-qurā al-musamāẗ bi-al-mi`yār al-ǧadīd al-ǧāmi` al-muġrib `an fatāwā al-muta'aḫirīn min `ulamā' al- maġrib****, taḥqīq Muḥammad al-sayid `uṯmān, bayrūt, Lubnān : dār al-kutub al-`ilmiya.*
22. *Ibn `abd al-Barrn Muḥammad al-Namrī al-Andalusī, (1412 AH).* ***al-tamhīd li-mā fī al-muwaṭṭa' min al-ma`ānī wa al-'asānīd****, taḥqīq maǧmū`aẗ min al-muḥaqiqīn, ṭab`a 2, al-maġrib : wizāraẗ al-awqāf wa al-šu'ūn al-islamiya.*
23. *Ibn `ašūr, Muḥammad Al-Fāḍil,* ***a`lām al-fikr al-'islamī fī tariḫ al- maġrib al-`arabī****, Tūnus : maktabaẗ al-naǧāḥ.*
24. *Ibn ǧuzayy, Muḥammad Al-Kalbī Al-ġarnātī al-mālikī, (2015).* ***al-nūr al-mubīn fī qawā`id `aqā'id al-dīn,*** *Dār Al-diyā'.*
25. *Ibn ǧuzayy, Muḥammad Al-Kalbī Al-ġarnātī al-mālikī, (1995).* ***Al-Tashīl li`ulūm al-tanzīl,*** *bayrūt : al-kutub al-`ilmiya.*
26. *Ibn ḫaldūn, Abd al-Raḥmān,* ***al-muqaddima,*** *al-maġrib : fadā' al-fann wa al-ṯaqāfa, al-Moḥammadiya.*
27. *Ibn ḥazm, al-'andalusī, (2015).* ***al-muḥallá bi-al-'āṯar,*** *taḥqīq `abd al-ġaffār sulaymān al-bindārī, Bayrūt : dār al-kutub al-`ilmiya.*
28. *Ibn Qayyim al- ǧawziyyah, (1423 AH).* ***i`lām al-muwaqi`īn `an rabbi al-`ālamin****, taḥqīq Mašhūr Bnu ḥasan āl Salmān Abu `ubaydah, Dār Ibn Al- ǧawzī.*
29. *Maḥmūd, Muṣṭafā, (2012).* ***al-šakk wa al-yaqīn - riḥlaẗ Muṣṭafā Maḥmūd,*** *i`dād īhāb Kamāl, Dār Al-Rawḍa.*
30. *Al-kattanī, Muḥammad, (2000),* ***ǧadal al-`aql wa al-naql fī manāhiǧ al-tafkīr al-islāmī,*** *al-dār al-baydā'* ***:*** *Dār Al-taqāfa*
31. *Al-šitiwi, Muḥammad, (2015),* ***iškāliyat al-naql wa al-`aql fī al-tafkīr al-islāmī,*** *tunus : maktabaẗ tunus*
32. *Ibn taymiya, ahmad, (1979),* ***dar' ta`arud al-`aql wa al-naql****, taḥqīq sālim Muḥammad, al-riyad, ǧami`aẗ al-imam ibn sa`ud*
33. *Al-naǧār, `abd al-maǧīd, (1993),* ***hilafat al-insan bayna al-wahy wa al-aql,*** *tabaa2, virǧinya, al-maahad al-alami li-al-fikr al-islami*
34. *Abu rayan, Muḥammad, (1992),* ***tarih al-fikr al-islami, al-iskandariya****, dar al-maarifa al-jamiiya*
35. *Al-jalinid, Muḥammad, (2002),* ***al-waḥy wa al-insa****, al-qahira, dar qubaa*
36. *Spinuza, baruk, (2008****), risala fi al-lahut wa al-siyasa****, bayrut : dar al-tanwir*

www.manaraa.com

The dialectic of reason, reporting and reality from maliki efforts in new jurisprudence issues (ordeals)

Al-maʿāğim

1. *Al-Fayrūz Abādī, Muḥammad ibn Ya`qūb, (2005).* ***Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ****, taḥqīq Muḥammad Na`īm Al-`arqsūsī, ṭab`a 8, mu'asasaẗ al-risāla.*
2. *Ibn fāris, Aḥmad, (1979).* ***mu'ğam maqāyīs al-luġa****, taḥqīq `abd al-salām Harūn, Dār al-Fikr.*
3. *Ibn Manẓūr, ğamāl al-dīn, (1414 AH).* ***Lisān al-`arab,*** *Abū al-Fadl, ṭab`a 3, bayrū : Dār ṣādir.*

Al-tafāsir

1. *Al-Qurtubī, Abu `abd-al-lāh, (2006 AD).* ***Al-ğāmi` li-'aḥkām Al-Qur'ān****, taḥqīq `abd-al-lāh ibn `abd-al-Moḥsin Al-Turkī, mu'assasaẗ al-risāla.*
2. *Al-Rāzī, Al-Faḫr, (1981 AD).* ***mafātīh al-ġayb,*** *dār al-fikr.*
3. *Al-Zamaḫšarī, Muḥammad ibn `Omar, (2006).* ***al-kaššāf,*** *dār ihyā' al-turāṯ al-`arabī.*
4. *Ibn Ağība, Abū al-`abbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Mahdī, (1419 AH).* ***al-Baḥr al-Madīd fī Tafsīr alqur'ān almağīd****, taḥqīq Ahmad `abd-al-lāh al-Qurašī Raslān, al-nāšir: ḥasan `abbās Zakī.*
5. *Ibn `āšūr, Al-Tahir, (1997).* ***al-taḥrīr wa al-tanwīr - taḥrīr al-ma`nā al-sadīd wa tanwīr al-`aql al-ğadīd min tafsīr al-kitāb al-mağīd****, tūnus: dār saḥnūn li-al-našr wa al-tawzī`.*

Al-maqālāt

1. *āmina Abd al-Salām Al-Zaydī, al-ṣila bayn al-`aql wa al-šar` fī al-fikr al-'islāmī "al-'imām al-ġazālī unmūdağā",* ***mağalaẗ kulliyaẗ al-ādāb,*** *ğāmi`a ṯ Al-Murāqib, n ° 9.*
2. *Amaqduf, mustafa, (2020), sual al-ahlaq bayna al-dine wa al-`aql al-mujarad,* ***brill****, adad 3, doi:10.1163/9789004438354_006*
3. *Šakar, abu nasr, (2012), ğadaliyat al-'aql wa al-naql min mandur qoraani,* ***mağalat ğahar,*** *muğalad2, 'adad 4.*
4. *Al-hawli, mahir, (2004), dawr al-'aql fi idrak al-hukm al-sar'i,* ***mağalat al-ğami'a al-islamiya,*** *mugalad12, adad2, gaza.*

OPEN ACCESS

creative commons

www.manaraa.com

JOURNAL INDEXING

مَجَلَّةُ اَلتُّرَاثْ

AL TVRATH Journal (ALTJ)

ثلاثية، دولية، دورية، محكمة، تعنى بالدراسات الإنسانية والإجتماعية

متعددة التخصصات، متعددة اللغات

Trimestral, International, Periodic And Arbitrated Manner, Devoted To Human And Social Studies

Multidisciplinary, Multilingual.

LEGAL DEPOSIT: 2011- 1934 ISSN: 2253-0339 E-ISSN: 2602-6813

ASJP Algerian Scientific Journal Platform

Directory of Research Journal Indexing DRJI

RSDT البحث العلمي في خدمة المواطن

SCRIBD

Mir@bel

Scientific Journal Impact Factor TOGETHER WE REACH THE GOAL

I2OR

publons

calameo

ESJI Eurasian Scientific Journal Index www.ESJIndex.org

AskZad

معرفة e-Marefa (قواعد البيانات والمعلومات العربية الرقمية) e-Marefa Databank

RESEARCHBIB ACADEMIC RESOURCE INDEX

المنهل ALMANHAL

SIS Scientific Indexing Services

CiteFactor Academic Scientific Journals

شمعة shamaa

Web of Science Group A Clarivate Analytics company

الكشاف العربي للإستشهادات المرجعية

Arcif Analytics معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي Arab Citation & Impact Factor

ScienceGate Academic Search Engine

INDEX COPERNICUS INTERNATIONAL

ISSN INTERNATIONAL STANDARD SERIAL NUMBER INTERNATIONAL CENTRE

RG ResearchGate

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com